

## الحديث العصر (422) حديث "لن يزال المسلم في فسحة من دينه"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فقد روى الامام البخاري في صحيحه من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهم - 00:00:00

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما هذا الحديث الشريف فيه بيان عظيم قدر الدماء عند الله عز وجل - 00:00:15

وان المؤمن سيكون في سعي راحة وان كان تدارك بامر دينه ما دام سالما من اصابة الدماء المحرمة بالقتل بغير حق قال صلى الله عليه وسلم لن يزال المؤمن في فسحة من دينه - 00:00:32

اي ان ذنبه تتسع له اعماله بان تغفرها وان تغفرها ب ما يكون من صالح عمله الا انه اذا اصاب دما حراما فانه يضيق عليه الامر على نحو يكون فيه - 00:01:04

امر المغفرة والتجاوز ظيقا عسيرا وذلك ان الله تعالى توعد قتل مؤمن بغير حق بوعيد شديد. فقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه - 00:01:33

واعد له عذابا عظيما وهذا امر المذكور في هذه الاية يبين غلظ العقوبة المرتبة على قتل النفس بغير حق وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة خطر الدماء وعظيم شأنها عند الله عز وجل - 00:01:56

وقد جاء في الترمذى من حديث ابن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم - 00:02:19

وهذا يبين عظيم قدر الدماء عند الله عز وجل وانها في المنزلة على هذا النحو ان تزول الدنيا بكل ما فيها من امكانه معظمها ومن خلق خلقه الله تعالى عليها اهون عنده جل وعلا من ان يسفك دم امرئ مسلم بغير حق - 00:02:39

ولهذا كان اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء فانهم يحاسبون بما كان بينهم من الدماء كما جاء في الصحيح من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه - 00:03:04

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم وتوعد على مقدمات القتل ونهى عن ما يكون من اسبابه في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم لا يشر احدكم الى اخيه بالسلاح - 00:03:17

نهى عن الاشارة الى الاخذ بالسلاح قال فانه لا يدرى احدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار وهذا يدل على ان شأن القتل عظيم حتى ولو كان وقع على وجه الخطأ - 00:03:36

او على وجه غير القصد بان اشار بسلاحه فنزغ الشيطان في يده حتى وقع القتل على النحو الذي ذكر صلى الله عليه وسلم وقد جاء في الترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشار الى اخيه - 00:03:54

بحديدة يعني ولو لم يكن سلاح انما حديدة يخوفه بها او يهدده لا تزال آفان الملائكة تلعنه حتى ينزع اي حتى يطبع هذا الذي في يده مما يهدد به اخاه - 00:04:13

ولهذا يا اخوان ينبغي الانسان ان يكون على بصيرة وان يشيع هذا بين الناس فان من يستهين بالدماء ويظن ان الدما ان

امرها يسير وقد يعد ذلك قوة وشجاعة ورجولة - 00:04:29

وفي بعض الاحيان يتورط الانسان في الدماء اذا كانت هناك فتن فيكرر الهرج كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. فلا يدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل والشأن في ان يحتاط الانسان لنفسه في دماء الخلق - 00:04:45

وفي اموالهم وفي اعراضهم ليس لهم من مغبة ذلك فان مغبته شديدة لن يزال المؤمن في فسحة من دينه يمكنه التدارك ويمكنه التوبة ويتمكنه الرجوع ما لم يصب دما حراما لان الدم الحرام يتعلق به ثلاثة حقوق - 00:05:06

حق الله حق المقتول وحق اولياء الدم حق الله يغفر بالتوبة وحق المقتول لا يمكن تداركه لانه سيطالب بحقه يوم القيمة. وقد جاء انه يأتي المقتول قد اخذ بتلابيب القاتل يشخب - 00:05:27

دما يقول يا رب سل هذا فيما قتلني سل هذا فيما قتلني فهذا حق لا يمكن الخروج منه لان صاحبه قد قد مرض ولا يمكن التحلل منه واما حق اولياء المقتول فاولياء المقتول اما القصاص واما - 00:05:49

الدية واما العفو وبالتالي يمكن التخلص من حقهم بشيء من واحدة من هذه الامور الثلاثة لكن الشأن في ان حق المقتول لا يسقط ولا يذهب حتى اذا دفعت الدية ولو اقتضى منه فانه سيأتي يوم القيمة يقول ربى سل هذا في فيما قتلني - 00:06:09 والمقصود بالدم الحرام هو كل ما حرم الله من الدماء. دم المسلم ودم المعاهد ودم الذمي ودم المستأمن فليس فقط دم المسلم هو الحرام بل ثلاثة انواع من الدماء لمن - 00:06:32

كان من غير اهل الاسلام مصونة وداخلة في الوعيد المذكور في هذا الحديث دم الذمي وهو المقيم في بلاد الاسلام على وجه الدوام والمعاهد الذي دخل بلاد الاسلام بعهد المستأمن وهو من كان من بينه وبين المسلمين حرب ودخل بامان. والمقصود ان يتوقفى الانسان الدماء الا بشيء بين - 00:06:48

وظاهر وقد بينت النصوص عظيم قدر الدماء بما يطول ذكره. فنسأله ان يرزقنا واياكم البصيرة. وان يعيذنا واياكم من نزغات الشياطين. وان يحفظنا من حقوق عباده وان يعيننا على القيام بحقه وحق خلقه وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:07:12